مؤتمر علمى عربى يناقش سلبيات المخدرات

انقسام الآراء حول «القات» بين التسامح والرفض

لا تزال مسألة انتشار استخدام المخدرات وزيادة أعداد المدمنين تحتل الأولوية فى اهتمام كل بلدان العالم، وقد ظهر ذلك واضحاً فى العاصمة اليمنية صنعاء حيث عقد آخر مؤتمر علمى عربى، ودارت المناقشات والأبحاث حول موضوع سوء استخدام أنواع المخدرات المختلفة، وقد شارك فى هذا المؤتمر خبراء ومتخصصون من اليمن ومصر والمملكة العربية السعودية حيث أشرف المجلس الأعلى الإسلامى للتأهيل ممثلاً فى البروفسور محمد الطريقى على تنظيم الملتقى.

بقلم:
د. لطفى الشربينى
استشارى الطب النفسى

وقد تولى الإشراف على المحتوى العلمى والتدريبى فى المؤتمر الدكتور لطفى الشربينى استشارى الطب النفسى بالإسكندرية وعضو الجمعية الأمريكية للطب النفسى حيث تقدم ببحث عن مشكلة التدخين والإدمان وكيفية الإقلاع، وتم عقد سلسلة من ورش العمل والحلقات النقاشية تناولت الجوانب النفسية والطبية للإدمان، ومهارات اكتشاف الحالات مبكراً والتعامل معها، وأساليب الوقاية والعلاج والتأهيل.

ورغم كثرة المؤتمرات والندوات التى تناقش هذا الموضوع إلى حد التخمة فإن هذا الملتقى العلمى قد تميز إلى جانب الأبعاد الإعلامية والجماهيرية والاحتفالية بمستوى عال من المناقشات العميقة لجوانب مختلفة للمشكلة نوجزها فيما يلى:

– فى تقارير منظمة الصحة العالمية كانت هناك مؤشرات تدعو إلى القلق والتشاؤم حول الانتشار الهائل للمخدرات فى أوساط صغار السن والشباب فى دول منطقة شرق المتوسط حيث قفزت النسبة من ٥٪ إلى ١٠٪، وقد حذرت هذه التقارير من الآثار السلبية المتوقعة من ذلك.

– فى أبحاث من الواقع العلمى تم عرض نتائج علاج حالات الإدمان حيث بلغت نسبة التحسن حوالى ١٥ – ٢٠٪ ولم تبلغ استفادة الحالات من العلاج المستوى المطلوب.

– تم عرض بحث حول ظاهرة التدخين فى المرضى النفسيين ومنه تبين أن معدلات التدخين تزيد إلى ضعف المعدل المعتاد مع المرض النفسى، وتصل فى مرضى الفصام إلى أكثر من ٨٠٪ بينما لا تزيد فى عامة الناس عن ٤٠٪، وتقل فى مرضى الوسواس القهرى إلى ١٤٪، ويتجه مرضى القلق إلى زيادة معدلات التدخين وإدمان النيكوتين.. وتطرق البحث إلى تحديد الارتباط بين التدخين والإدمان والاضطرابات النفسية.

– فى بحث طريف تم مناقشته بالمؤتمر حول «القات» انقسمت الآراء بشأن استخدامه فى اليمن على نطاق واسع والسلبيات المرتبطة به، وقد كان الجدل ساخناً للغاية بين من يدعون إلى منع وتحريم القات،، ووجهة نظر أخرى تفضل التسامح معه فى الثقافة المحلية فى اليمن وعدم إدراجه فى قائمة المواد المخدرة.

– وعرضت تجربة إباحة بعض أنواع المخدرات للتداول فى بعض الدول مثل هولندا، وقد تبع ذلك زيادة فى معدلات استخدامها ثم هبوط تدريجى فى الطلب عليها، وعرضت بريطانيا مساعدة المدمنين ليس بمنعهم من التعاطى وإنما بتقديم وسائل صحية لهم مثل الحقن المعقمة لمنع انتقال عدوى الإيدز والفيروسات بينهم نتيجة لاستخدام حقن ملوثة.. ويعنى ذلك الاعتراف بإدمانهم واليأس من امتناعهم عن التعاطى.

أخيراً جاءت توصيات هذا المؤتمر لتدق ناقوس الخطر من انتشار تعاطى المخدرات، ورغم أن هناك الكثير من الأرقام من مصادر مختلفة حول حجم تجارة المخدرات وعدد المتعاطين والمدمنين إلا أنها لا ترقى إلى حد الإحصائيات الموثوقة لأن كل ما يتعلق بذلك يتم فى الخفاء ولا تحيط به الإحصائيات، حيث أن الكميات التى يتم ضبطها بواسطة الأجهزة الأمنية لاتتعدى ٥ – ١٠٪ من حجم التداول فى أحسن الأحوال.. لكن انطباعاً قوياً قد يكون لدى كل المشاركين فى هذه المؤتمرات بأن هناك خطراً كبيراً يتفاقم مع الوقت وينذر بأسوأ العواقب.

كبيراً يتفاقم مع الوقت وينذر بأسوأ